سِلْسِلَةُ
أُصُولِ عِلْمِ الحَدِيثِ

٦

الجُزْءُ الأَوَّلُ

جُزْءٌ فِيهِ:
كَيْفِيَّةُ؛ إِعْلَالِ الأَحَادِيثِ،
بِأَحَادِيثِ الرُّوَاةِ الثِّقَاتِ الأَثْبَاتِ الحُفَّاظِ

تَأْلِيفُ
فَضِيلَةِ الشَّيْخِ المُحَدِّثِ الفَقِيهِ
أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَوْزِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ الحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ
حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَى إِعْلَالِ حَدِيثِ:

«أَطْعَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فِي زَوَاجِهِ مِنْ صَفِيَّةَ رضي الله عنها، خُبْزًا وَلَحْمًا»، وَإِنَّمَا: أَطْعَمَ ﷺ، الخُبْزَ، وَاللَّحْمَ، فِي زَوَاجِ: زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رضي الله عنها

عَنْ أَنَسِ بنَ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: (أَطْعَمَ النَّبِيُّ ﷺ، عَلَىٰ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ: خُبْزًا، وَلَحْمًا).

حَدِيثٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ الحَاكِمُ فِي «المُسْتَدْرَكِ» (ج٤ ص٢٩) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بنِ حَازِمٍ الغِفَارِيِّ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، ثنا عِيسَىٰ بنُ طَهْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ رضي الله عنه بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ عِيْسَىٰ بنُ طَهْمَانَ الجُشَمِيُّ، وَإِنْ كَانَ صَدُوقًا، إِلَّا أَنَّهُ يَنْفَرِدُ بِالمَنَاكِيرِ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، وَيُحَدِّثُ بِهَا، وَهَذِهِ مِنْهَا.(١)

* وَلَمْ يَرْوِ الحَافِظُ البُخَارِيُّ، لِعِيسَىٰ بنِ طَهْمَانَ، هَذَا الحَدِيثَ فِي «صَحِيحِهِ»، لِمُخَالَفَتِهِ، لِلثِّقَاتِ الحُفَّاظِ(٢)، فَهُوَ: لَيْسَ عَلَىٰ شَرْطِهِ فِي هَذَا الحَدِيثِ؛ فَافْطَنْ لِهَذَا.

---

(١) وَانْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج١٠ ص٤٧٠)، وَ«هَدْيَ السَّارِي» لَهُ (ج١ ص٤٣٤)، وَ«المَجْرُوحِينَ» لِابنِ حِبَّانَ فِي «ج٢ ص١١٧»، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلعُقَيلِيِّ (ج٤ ص٥٠٠).

(٢) وَانْظُرْ: «رِجَالَ صَحِيحِ البُخَارِيِّ» لِلكَلَابَاذِيِّ (ج٢ ص٥٧٩).

قَالَ الحَافِظُ ابنُ حِبَّانَ فِي «المَجْرُوحِينَ» (ج٢ ص١١٧): (يَنْفَرِدُ بِالمَنَاكِيرِ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﷺ... لَا يَجُوزُ الاحْتِجَاجُ بِخَبَرِهِ).

وَقَالَ الحَافِظُ العُقَيْلِيُّ فِي «الضُّعَفَاءِ» (ج٤ ص٥٠٠): (لَا يُتَابَعُ عَلَىٰ حَدِيثِهِ).

قُلْتُ: فَالآفَةُ فِي هَذَا الحَدِيثِ، هُوَ عِيْسَىٰ بنُ طَهْمَانَ الجُشَمِيُّ، فَإِنَّهُ يُخَالِفُ الثِّقَاتِ، وَلَا يُتَابَعُ عَلَىٰ بَعْضِ حَدِيثِهِ، فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ فِيمَا خَالَفَ، وَانْفَرَدَ.(١)

* وَقَدِ اسْتُنْكِرَتْ عَلَيهِ أَحَادِيثُ.

لِذَلِكَ؛ قَالَ الحَافِظُ مُحَمَّدُ بنُ طَاهِرٍ المَقْدِسِيُّ فِي «تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ» (ص٥٤): (وَعِيْسَىٰ بنُ طَهْمَانَ: مَتْرُوكُ الحَدِيثِ).(٢)

* فَهَذَا الحَدِيثُ، لَيْسَ بِمَحْفُوظٍ، فَهُوَ: مِنْ غَرَائِبِ، عِيْسَىٰ بنِ طَهْمَانَ، وَقَدْ خُوْلِفَ فِي هَذَا الحَدِيثِ.

* **فَهُوَ**: حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

قُلْتُ: وَمِنْ خِلَالِ مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ، مِنْ ضَعْفِ الإِسْنَادِ، يَتَّضِحُ أَنَّهُ: مَعْلُولٌ فِي سَنَدِهِ، وَفِي مَتْنِهِ، لِمُخَالَفَةِ: عِيْسَىٰ بنِ طَهْمَانَ الجُشَمِيِّ فِي مَتْنِهِ.

---

(١) وَانْظُرْ: «المَجْرُوحِينَ» لِابنِ حِبَّانَ (ج٢ ص١١٧ و١١٨)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلعُقَيلِيِّ (ج٤ ص٥٠٠)، وَ«تَارِيخَ دِمَشْقَ» لِابنِ عَسَاكِرَ (ج٣٩ ص٧٣)، وَ«هَدْيَ السَّارِي» لِابنِ حَجَرٍ (ج١ ص٤٣٤)، وَ«لِسَانَ المِيْزَانِ» لَهُ (ج٨ ص٥٦٤).

(٢) لَعَلَّ قَالَ ذَلِكَ، لِكَثْرَةِ مُخَالَفَتِهِ لِلثِّقَاتِ الأَثْبَاتِ.

* **وَقَدْ ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ**، أَنَّهُ مَعْلُولٌ فِي «تَلْخِيصِ المُسْتَدْرَكِ» (ج٤ ص٢٩)؛ مِنْ أَنَّ الَّتِي أَطْعَمَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: الخُبْزَ، وَاللَّحْمَ، لَيْسَتْ صَفِيَّةَ رضي الله عنها، وَإِنَّمَا هِيَ زَيْنَبُ رضي الله عنها.

قَالَ الحَاكِمُ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»، **وَتَعَقَّبَهُ الذَّهَبِيُّ بِقَوْلِهِ**: «بَلْ غَلَطٌ، إِنَّمَا ذِي زَيْنَبُ رضي الله عنها».

* **وَيُعِلُّهُ**؛ مَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «المُسْنَدِ الصَّحِيحِ المُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» فِي كِتَابِ: «النِّكَاحِ»، (ج٢ ص١٠٤ و١٠٦) مِنْ طَرِيقِ عَفَّانَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ فِي الحَدِيثِ الطَّوِيلِ، فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ، وَفِيهِ: (**وَهِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ، قَالَ: وَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلِيمَتَهَا: التَّمْرَ، وَالأَقِطَ، وَالسَّمْنَ، فُحِصَتِ الأَرْضُ: أَفَاحِيصَ**[1]، **وَجِيءَ بِالأَنْطَاعِ، فَوُضِعَتْ فِيهَا، وَجِيءَ بِالأَقِطِ، وَالسَّمْنِ، فَشَبِعَ النَّاسُ... قَالَ أنس بن مَالِك رضي الله عنه: وَشَهِدْتُ: وَلِيمَةَ زَيْنَبَ رضي الله عنها، فَأَشْبَعَ النَّاسَ: خُبْزًا وَلَحْمًا، وَكَانَ يَبْعَثُنِي، فَأَدْعُو النَّاسَ**).

قَالَ الحَافِظُ ابنُ الأَثِيرِ فِي «النِّهَايَةِ» (ج٣ ص٤١٥): (فِي حَدِيثِ: زَوَاجِهِ ﷺ، بِزَيْنَبَ، وَوَلِيمَتِهَا، فُحِصَتِ الأَرْضُ أَفَاحِيصَ). اهـ

---

(١) **فُحِصَتِ الأَرْضُ أَفَاحِيصَ**؛ أَيْ: حُفِرَتْ، وَالفَحْصُ: البَحْثُ وَالكَشْفُ، أَيْ: كَشَفَ التُّرَابَ مِنْ أَعْلَاهُ، وَحُفِرَتْ شَيْئًا يَسِيراً؛ لِتُجْعَلَ الأَنْطَاعُ فِي المَحْفُورِ، وَيَصِيرُ فِيهَا السَّمْنُ، فَيَثْبُتَ، وَلَا يَخْرُجَ مِنْ جَوَانِبِهَا.

انْظُرْ: «النِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الحَدِيثِ» لِابنِ الأَثِيرِ (ج٣ ص٤١٥)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِلنَّوَوِيِّ (ج٩ ص٢٣٦).

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الجَامِعِ المُسْنَدِ الصَّحِيحِ المُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (ج٢ ص١٠٤٧) مِنْ طَرِيقِ شَبَابَةَ، وَبَهْزٍ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ المُغِيْرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ ﷺ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «المُسْنَدِ الصَّحِيحِ المُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (ج٢ ص١٠٤٩) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ صُهَيْبٍ، **قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ ﷺ يَقُولُ: (مَا أَوْلَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، عَلَىٰ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ، أَكْثَرَ، أَوْ أَفْضَلَ مِمَّا أَوْلَمَ عَلَىٰ زَيْنَبَ، فَقَالَ ثَابِتٌ البُنَانِيُّ: بِمَا أَوْلَمَ؟ قَالَ أَنَسٌ ﷺ: أَطْعَمَهُمْ خُبْزًا، وَلَحْمًا)**.

وَأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «الجَامِعِ المُسْنَدِ الصَّحِيحِ المُخْتَصَرِ» (ج٥ ص١٩٨٣)، وَمُسْلِمٌ فِي «المُسْنَدِ الصَّحِيحِ المُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (ج٢ ص١٠٤٩) مِنْ طَرِيقِ سُلَيْمَانَ بنِ حَرْبٍ، وَمُسَدَّدٍ، وَأَبِي الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيِّ، وَأَبِي كَامِلٍ: فُضَيْلِ بنِ حُسَيْنٍ، وَقُتَيْبَةَ بنِ سَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﷺ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «المُسْنَدِ الصَّحِيحِ المُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (ج٢ ص١٠٤٣ و١٠٤٤) مِنْ طَرِيقِ زُهَيْرِ بنِ حَرْبٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ عُلَيَّةَ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﷺ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «الجَامِعِ المُسْنَدِ الصَّحِيحِ المُخْتَصَرِ» مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بنِ سَلَّامٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، **عَنْ أَنَسِ بن مَالِكٍ ﷺ قَالَ: (أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ: بَيْنَ خَيْبَرَ، والمَدِينَةِ ثَلَاثًا، يُبْنَىٰ عَلَيْهِ، بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ، فَدَعَوْتُ**

المُسْلِمِينَ إِلَىٰ وَلِيمَتِهِ، فَمَا كَانَ فِيهَا، مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ[1]**، أَمَرَ بِالأَنْطَاعِ، فَأُلْقِيَ فِيهَا، مِنَ التَّمْرِ، وَالأَقِطِ، وَالسَّمْنِ، فَكَانَتْ وَلِيمَتَهُ).**

قُلْتُ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ الصَّحِيحِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَطْعَمَ: الخُبْزَ وَاللَّحْمَ فِي زَوَاجِ زَيْنَبَ رضي الله عنها، لَيْسَ فِي زَوَاجِ صَفِيَّةَ رضي الله عنها.

فَحَدِيثُ البَابِ: مَتْنُهُ، مَعْلُولٌ، بِمَا أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٥ ص١٩٨٠)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٢ ص١٠٤٩).

وَهُوَ: مَعْلُولٌ، لِمُخَالَفَةِ: عِيْسَىٰ بنِ طَهْمَانَ، لِلثِّقَاتِ الحُفَّاظُ الأَثْبَاتِ.

* **وَقَدْ أَعْرَضَ عَنْهُ**: الحَافِظُ مُسْلِمٌ، فَلَمْ يَرْوِ عَنْهُ فِي «صَحِيحِهِ»، بِسَبَبِ أَنَّهُ يَتَفَرَّدُ عَنِ الثِّقَاتِ الأَثْبَاتِ[2]، فَافْهَمْ لِهَذَا.

فَالمَحْفُوظُ: مَا رَوَاهُ أَصْحَابُ: حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ؛ وَهُمْ: سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ، وَمُسَدَّدٌ، وَأَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، وَأَبُو كَامِلٍ؛ فُضَيْلُ بنُ حُسَيْنٍ الجَحْدَرِيُّ، وَقُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ بِهِ؛ وَهُوَ ثِقَةٌ ثَبْتٌ، وَأَثْبَتُ النَّاسِ فِي ثَابِتٍ البُنَانِيِّ.[3]

---

(١) **قُلْتُ**: وَصَرَّحَ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ زَوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ، مِنْ صَفِيَّةَ رضي الله عنها، لَيْسَ فِيهِ: خُبْزٌ، وَلَا لَحْمٌ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ حَدِيثَ: عِيْسَىٰ بنِ طَهْمَانَ، هُوَ غَلَطٌ، وَالعُهْدَةُ عَلَيهِ.

(٢) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج٢٢ ص٦٢٠).

(٣) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٣ ص٥٢٦).

* **وَكَذَا رِوَايَةُ**: عَفَّانَ بنِ مُسْلِمٍ عَنْ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ بِهِ، وَهُوَ مِنْ أَثْبَتِ أَصْحَابِ: ثَابِتٍ البُنَانِيِّ.(١)

* **وَرِوَايَةُ**: سُلَيْمَانَ بنِ المُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ.

* **وَرِوَايَةُ**: شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ.

قُلْتُ: فَالمَحْفُوظُ، رِوَايَةُ جَمَاعَةِ الثِّقَاتِ، لَا سِيَّمَا، فِيْهِمْ: جَمَاعَةٌ مِنَ الحُفَّاظِ المُتْقِنِينَ.

قُلْتُ: وَأَمَّا عِيْسَىٰ بنُ طَهْمَانَ، فَإِنَّهُ صَدُوقٌ يُخْطِئُ فِي الحَدِيثِ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَىٰ أَنَّهُ لَيْسَ بِالثَّبْتِ فِي حَدِيثِ: أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، فَرِوَايَتُهُ: شَاذَّةٌ، لَا يُعَوَّلُ عَلَيْهَا.

* **فَالرَّاجِحُ**: رِوَايَةُ، جَمَاعَةِ الثِّقَاتِ، وَبِهَذَا التَّحْقِيقِ: يَزُولُ الإِشْكَالُ فِي الحَدِيثِ.

❁ ❁ ❁

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٣ ص٥٣١).